

ما لا يسع المسلم جهله - توحيد الأسماء والصفات 2 - 52

صلاح الصاوي

لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم
انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - 00:00:00

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمبك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك - 00:00:19
ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدا ورسولك. اما بعد فهذه
متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهل في حلقتها الخامسة - 00:00:43

والعشرين وموضوع هذه الحلقة توحيد الاسماء والصفات في القسم الثاني منه تحدثنا بالامس في القسم الاول ونتابع اليوم في
القسم الثاني تحت هذا العنوان افكرنا ان توحيد الاسماء والصفات احد اركان الايمان بالله عز وجل - 00:01:03
وقد كثر فيه الجدل ما بين غلاة وجفاء. وتجدون الحق دائما وسطا بين الغالي فيه والجافي عنه لا يتسنى لاحد ان يعبد الله تعالى
على بصيرة حتى يعرفها ومن عرف الله احبه. ومن احبه اجتمع قلبه على عبادته وحده - 00:01:29
ولا تتسنى معرفة الله تعالى على بصيرة. الا بمعرفة اسمائه وصفاته. والوقوف من ذلك على بل الثابتة التي تصون اعتقاده. فتناى به
عن الشعاب التي تاهت فيها خطى المتكلمين والمتنطعين من قبل - 00:01:53

كما تنأى به تنأى به عن التناول الجدلي والجاف الذي الجأت اليه المواجهة ومع فرق الضلالة عبر التاريخ والتي افقدت الدارسين لهذا
العلم متعة التحقق بمعاني هذه الاسماء والصفات والتوسل بها الى الله عز وجل - 00:02:15
نقول الاسماء والصفات ايه الفرق بين الاسم والصفات ان اسماء الله جل جلاله كل ما دل على ذات الله مع صفات الكمال القائمة به جل
جلاله. العلي الحكيم السميع البصير. هذه تدل على ذات الله جل جلاله ثم تدل كذلك على ما قام بها من العلم - 00:02:39

والحكمة والسمع والبصر. اما الصفات فهي نعوت الكمال. صفات الكمال القائمة كالعلم والحكمة والسمع والبصر فالاسم يدل على امرين
والصفات تدل على امر واحد ان الله جل جلاله يقول في كتابه الكريم ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - 00:03:05
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فادعوه بها. هذا الدعاء يتضمن دعاء
المسألة ودعاء العبادة ما هو دعاء المسألة؟ قال ان تقدم بين يدي مطلوبك من اسماء الله ما يناسب المقام - 00:03:37

عندما تختلط عليك الامور عندها عندما تمس حاجتك الى بصيص من نور فانك تلوذ باسمه يا هادي اهديني سواء السبيل. عندما
يتعاضلك ذنبك تلوذ باسمه الغفور وباسمه التواب يا غفور اغفر لي. يا تواب تب علي. عندما تحتويك الكروب - 00:04:06
وتحاصرك الشدائد وتكتنفك المحن تلوذ باسمه المغيـث يا غياث المستغيـثين اغثني وهكذا اما دعاء العبادة ان تتعبد الله جل وعلا
بمقتضى هذه الاسماء. فانت تتوب اليه لانه التواب وتسأله لانه الكريم وتخشاه بالغيب لانه السميع البصير الذي لا تخفى عليه خافية
في الارض - 00:04:35

ولا في السماء ولا تقنطوا من رحمته. لانه الغفور الرحيم. يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. ذكرنا ان هذا الباب - 00:05:07

تفرقت حوله الفرق في ماضي هذه الامة وحاضرها. وقد زاغ فيه عن القصد فريقان من الناس. اهل التمثيل الذين غلوا في اثبات
صفات الله عز وجل فانتهى بهم الحال اذا الى دركة التمثيل - 00:05:27

مثلوا الله بخلقه فاصبحوا يعبدون صنما وفي المقابل المعطلة الذين غلوا في باب تنزيه الله سبحانه وتعالى غلوا شديدا بهم الحال الى دركة التحريف والتعطيل وهدى الله اهل السنة والجماعة الى هذه القاعدة الذهبية - [00:05:47](#)

المعيارية اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل ليس كمثل شئ وهو السميع البصير بعض القواعد المجملية في هذا الباب التي تخرجنا من هذا التخبط. الله لا اله الا هو له الاسماء - [00:06:12](#)

ماء الحسنى ومعنى الحسنى اوفت على الغاية في الحسن والكمال وذلك لتضمنها صفات كاملة لا يرد النقص عليها بوجه من الوجوه. مسلا الحي من اسماء الله سبحانه. انما يتضمن الحياة الكاملة - [00:06:37](#)

التي لم تسبق بعدم والتي لا يلحقها زوال ولا فناء. والتي تستلزم من من كمال الصفات السمع والبصر والعلم والقدرة وغيرها العليم من اسماء الله سبحانه وتعالى. يتضمن العلم المحيط الكامل الذي لم يسبق بجهل ولا يلحقه - [00:06:59](#)

وهو نسيان لا يضل ربي ولا ينسى اما نحن معاشر العبيد هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وفي النهاية كل شئ هالك الا وجهه. كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - [00:07:25](#)

ايضا من القواعد اسماء الله توقيفية وغير محصورة بعدد معين. ايه معنى توقيفية؟ العقل لا يستقل بادرارها فيجب الوقوف في ذلك على ما جاء به الوحي الاعلى المعصوم فلا نزيد على ذلك ولا ننقص. لان اخترع لله اسماء من عند اموسى. يقول لك قال - [00:07:49](#)

المهندس الاعزم لهذا الكون. ايه المهندس دي؟ جبتها منين؟ اسماء الله توقيفية تقف فيها عند حدود ما وقف به عنده او ما جاءك عن الوحي المعصوم قرآنا وسنة صحيحة ها العقل الكلي العلة الفاعلة اسماء اخترعها الناس من عند انفسهم ما انزل الله بها من سلطان - [00:08:14](#)

واما ان اسمائه تعالى غير محصورة بعدد معين فهذا مقطوع به. النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه. اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك. سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك - [00:08:44](#)

وما استأثر الله به في علم الغيب عنده لا سبيل لاحد من البشر الى الاطلاع عليه وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة - [00:09:09](#)

ويعني ان اسماء الله محصورة في هذا العدد. بل يعني ان من شأن هذا العدد من اسماء الله ومن خصائصه ان من احصاه دخل الجنة كما تقول انا عندي مائة دولار اعدتها تبرعا لمشكال - [00:09:27](#)

هذا لا يعني ان كل الذي تملكه مئة دولار عندك مئات اخرى. لكن هذه المئة بالذات اعدتها لهذا الغرض بالذات. ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة. لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:43](#)

انما في تعيين هذه الاسماء حديث صحيح وما ورد في هذا فيه شئ من الضعف. لاهل العلم اجتهادات مختلفة في تعيين هذه الاسماء بناء على نظرهم في نصوص الكتاب والسنة. ايه معنى من احصاه - [00:10:03](#)

دخل الجنة لقد قال قوم ان ان المراد باحصائها دعاء الله بها كلها والسماء عليه بها جميعا. وده طبعا يبيقتضي حفظها بطبيعة الحال. وقال اخرون المراد لاعتبار بما معانيها والعمل بموجبها فما يسوغ به الاقتداء كالكريم والرحيم - [00:10:23](#)

مرنت نفسك على التحلي به وما اختص الله به نفسه كالمتكبر والجبار عليك ان تفرض الله تعالى به. والا تنازعه في شئ من ذلك. وما كان فيه معنى الوعد. وقفت فيه عند حدود - [00:10:54](#)

للرجاء والطمع وما كان منه عفيه معنى الوعيد وقفت فيه عند باب الخوف والوجل والخشية ومحوه. وليس بينها القولين آآ تنافي كما تلاحظون. ما معنى قوله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه. ما معنى الالحاد في اسماء الله عز وجل - [00:11:14](#)

الالحاد معناه الميل الميل عن الحق عن الجادة عن الصراط المستقيم معناها في هذا الباب الالحاد انواع منه التعطيل ان تنكر شيئا منها او مما دلت عليه من الصفات والاحكام. التمثيل تمثيلها بصفات المخلوقين ليس كمثل شئ وهو السميع - [00:11:44](#)

او تسمية الله تعالى بما لم يسمي به نفسه كما قلنا المهندس ولا العلة الفاعلة ولا النصرارى يسمونه الاب ولا الفلاسفة يسمونه العقل الكلي العلة الفاعلة كل هذا من عند انفسهم ما انزل الله به من سلطان. اشتقاق - [00:12:10](#)

اسماء للانداد واللاوثان من اسماء الله عز وجل كما فعل المشركون. اشتقوا اسم العزى. افرايتم اللات والعزى اشتقوا العزى من اسم الله العزيز. اللات من الله على احد القولين في هذا. انتبهوا ان صفات - [00:12:31](#)

لله تعالى كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه. فكل ما وصف الله به نفسه فهو كمال مطلق. لا يرد عليه نقص بحال من الاحوال كالعلم والحياة والقدرة ونحوه. ولله المثل الاعلى في السماوات والارض - [00:12:52](#)

وهو العزيز الحكيم اي الوصف الاعلى. فاذا كانت الصفة نقصا محضا لا كمال فيها هي ممتنعة في حق الله سبحانه زي الموت الصمم العور العجز النوم نسيان لا يضل ربي ولا ينسى. في الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور - [00:13:15](#)

الظلم ولا يظلم ربك احدا اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته فيما بينكم محرما فلا تظنون. ان كانت الصفة الكمال في حالة ونقص في حالة توبوا الى الله في الحالة التي تكون فيها كمالا فقط. زي المكر والخداع - [00:13:46](#)

لا يوصف الله مطلقا بالمكر او مطلقا بالخداع انما في الحالة التي يكون فيها صفة مدح. اذا كان هذا في مقابلة من يعاملونه بمثلها. ليه؟ ويمكرون ويمكر الله. لانها تدل على التمكن والقوة والاحاطة - [00:14:06](#)

ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. لانها في هذا المقام تعني القوة والتمكن والقدرة والاحاطة انما عندما تكون نقصا محضا لا تنسب الى الله. وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فايه - [00:14:27](#)

فامكن منهم لم يقل فخانهم لان الخيانة لا تكون الا نقصا فلا تثبت لله جل وعلا بوجه من الوجوه. فقال تعالى فقد خان الله من قبل فامكن منهم مهمة ايضا ان باب الصفات اوسع من باب الاسماء - [00:14:47](#)

لان من الصفات ما يتعلق بافعال الله وافعاله لا حد لها جل جلاله. فلا يصح ان نشق له من كل افعاله او صفاته اسماء. يعمسن آا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم - [00:15:10](#)

ان بطش ربك لشديد. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. قال ممكن يسمى ربنا الممسك او الاخز او الباطش لأ. فلا نشق له من افعاله اسماء. اسماءه توقيفية نقف فيها عند حدود ما جاء به - [00:15:30](#)

النص المعصوم. آا ايضا قالوا صفات الله الى قسمة ثبوتية تسبوا لله صفات الكمال ونعوت الجلال العليم الحكيم الخالق البارئ المصور المهيم القدير السميع البصير طيب ومنفية تنفي عن الله صفات النقص. الغالب في الثبوتية ان فيها تفصيلا - [00:15:50](#)

لان هذا يظهر من كمال الموصوف ما لم يكن معلوما من قبل. اما الصفات المنفية الغالب فيها انها مجملة تنفي عن الله جل جلاله ما لا يليق بذاته المقدسة كالموت والجنة - [00:16:17](#)

الجهل والظلم والضلال ونحوه طب ليه الغالب في الصفات المنفية الاجمال؟ لان هذا ابلغ في تعظيم الموصوف وادت في التنزيه النفي المجرد قد يكون فيه اساءة ادب. ضرب احد العلماء قال لو وقفت امام سلطان تمدحه - [00:16:36](#)

قلت له يا سيدي السلطان انا اعلم انك لست بزبال ولا بكناس ولا بمجرم ولا بزان ولا بسارخ. هل هذا مدح ان هذا جدير بان يعاقبك. انما عنده قدوة اياك يا سيدي انت العظيم انت الكبير انت الكزا. عندما - [00:17:03](#)

فصل في باب المدح وفي وفي الصفات الثبوتية هذا اليق بالتوقير والتعظيم. لكن في باب نفي الاليق هو الاجمال وليس التفصيل. لكن عندما يكون المقام يقتضي بيانا نعم ولا يظلم ربك احدا - [00:17:22](#)

وما كان ربك نسيا. لا تأخذه سنة ولا نوم. لانها تنفي ما قد يتوهمه الناس. ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت يا رب العالمين وقنا - [00:17:45](#)

عذابك يوم تبعث عبادك يا رب العالمين نذكر بما اشرنا اليه في الامس ان التماثل في الاسماء والصفات لا يعني بالضرورة التماثل في المسميات والصفات ان كما قلنا للبعوضة جسما وان للفيل جسما لتشتان بين جسم البعوض وجسم الفيل. هذا الجسم هذا جسم - [00:18:15](#)

جيم سين ميم. نفس الحروف هنا نفس الحروف هنا. لكن المضمون هنا يختلف عن المضمون هنا. اذا كان هذا في عالم المخلوقين

فاولى عندما نتحدث عن الله جل جلاله ان صفاته وان اسمائه على نحو يليق بجلاله وعظمته - 00:18:45

كبريائه جل جلاله وصفات البشر انما على نحو يليق ببشريتهم وعجزهم وفنائهم اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا

اتباعه وان يرزقنا باطلا وان يرزقنا اجتناب - 00:19:05

اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى وبرحمتك التى وسعت كل شيء ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا شفاء صدورنا

وجلاء همومنا وذهاب احزاننا. اللهم امين. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك - 00:19:25